

## المبدأ رقم ٢٧ والاستجابة لإعصار الفلبين

سارة ماكهاتي

التوجيهية. وكنا نأمل أن يؤدي تحسين فهم مبادئ الاستجابة الإنسانية إلى رفع مستوى الاستجابة الحالية وتمكين الجهات المحلية من الاستجابة بشكل أفضل للآزمات المستقبلية في منطقة بيكول التي تزداد قابلية تعرضها للكوارث.

وأقامت أوكسفام شراكة مع منظمة «سجل المهندسين للإغاثة في حالات الطوارئ» (RedR) في الهند لإجراء برامج التدريب على معايير سفير، ومع «مركز بلاي لإعادة التأهيل» لإجراء برامج التدريب على المبادئ التوجيهية، وكذلك مع منظمة غير حكومية في إقليم أباي، هي «مركز العمل الاجتماعي» (SAC). وكانت آلية التنسيق مع الحكومة/المنظمات غير الحكومية، واسمها أيودا أباي، أحد العوامل الرئيسية في تبسير هذه العملية.

وبعد التدريب الأول على معايير سفير الذي أقيم في ليغازي لمسؤولي الحكومة المحلية، والأمم المتحدة، والمنظمات غير الحكومية، والقطاع الخاص، وقادة المجتمع، إقيم تدريب آخر في مانيل لمسؤولي الحكومة الاتحادية، من فيهم كبار المسؤولين في المجلس الوطني لتنسيق الكوارث وإدارة الرعاية الاجتماعية والتنمية، والمساهمين الرئيسيين في الاستجابات الإنسانية من القطاع الخاص، والمنظمات غير الحكومية، والأمم المتحدة.

وقد أدى التأثير الذي أحدثه التدريب إلى تحول سريع نحو تقديم المساعدة بشكل أكثر تنسيقاً وأكثر توجهاً نحو تحقيق الأهداف إذ تم وضع أهداف ملموسة يمكن تحقيقها للحكومة والمنظمات غير الحكومية - مثل تخصيص دورة مياه واحدة لكل ٢٠ شخصاً - وإطار لقياس الأنشطة والتعرف على الثغرات. وأصبحت المجتمعات تتمتع بثقة أكبر في التعبير عن احتياجاتها وتوضيحها، كما تم إدراج مبادئ سفير ضمن أعمال المجلس الوطني لتنسيق الكوارث وإدارة الرعاية الاجتماعية والتنمية.

أما التدريب على المبادئ التوجيهية في ليغازي فقد تضمنت مساعدة الحكومة، والمنظمات غير الحكومية، والقطاع الخاص، وقادة المجتمع على فهم الأفكار الأساسية لهذه المبادئ وكذلك إطار المسؤولية الوطنية:

اشتملت استجابة منظمة أوكسفام البريطانية للدمار والنزوح الذي أحققه إعصار دوريان على الاشتراك مع الحكومة الفلبينية والمنظمات غير الحكومية وممثلي المجتمع والقطاع الخاص في الدعوة إلى زيادة الوعي بالمبدأ رقم ٢٧ - الذي يلزم مقدمي المساعدة الإنسانية بـ «إيلاء الاهتمام الواجب لتوفير متطلبات الحماية وحقوق الإنسان» الخاصة بالنازحين داخلياً.

ولم يتمتع أول موقعين مؤقتين بالمستوى اللائق للمعيشة وكان من الجلي أن السلطات الحكومية لم يكن لديها أي وعي بالمعايير الدنيا للمساعدة أو بالتزاماتها تجاه المجتمعات النازحة وحقوقها. فقد افتقرت تلك المواقع إلى المأوى المناسب، وإمدادات المياه، ومرافق الصرف الصحي، والخدمات الصحية، ووسائل العيش، وتوزيع السلع الغذائية وغير الغذائية. لذلك لم يستطع السكان العيش دون التعرض لخطر الإصابة بالأمراض، ناهيك عن العيش بكرامة. كما وردت أنباء مثيرة للقلق تفيد بوجود تمييز وحوادث ترحيلات مفاجئة.

لذلك تحركت منظمة أوكسفام البريطانية عن طريق إدراج عنصر للمعايير الإنسانية في برنامجها لحالات الطوارئ يستهدف الشخصيات الرئيسية في الحكومة، والمنظمات غير

في يوم ٣٠ نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠١٦، أصاب إعصار دوريان أكثر من ٢,٥ مليون شخص في ١٣ إقليماً من أقاليم جزيرة لوزون. وفي إقليم أباي، أدت الأمطار الغزيرة إلى تفتيت الرماد البركاني من على جبل مايون، فاندفع كالشلال حتى طال المجتمعات المكتظة بالسكان في العاصمة ليغازي وما حولها.



مقيمون في موقع أمور لإعادة التوطين (مشروع إسكان مؤقت) بالقرب من مدينة ليغازي.



وأفاد المجلس الإقليمي لتنسيق الكوارث (PDCC) بأن الإعصار أسفر عن مقتل ٥٤١ شخصاً وتدمير أكثر من ١٦٤١٨٠ منزل بشكل جزئي أو كامل. ورأت الحكومة، تحسباً لحدوث مزيد من الانهيارات الصخرية، ضرورة ترحيل ١١ ألف أسرة، أي نحو ٥٥ ألف شخص، بعيداً عن منحدرات الجبل البركاني. ونتيجة لذلك فقد أغلب هؤلاء الأشخاص منازلهم وانتقلوا للعيش في المدارس والكنائس التي تستخدم كمراكز للإجلاء في حالات الطوارئ ولكنها لم تكن مجهزة لاستقبال أعداد الأشخاص المحتاجين إذ

جبل مايون البركاني، بالقرب من مدينة ليغازي.

ضمّت بعض حجرات الدراسة ما يصل إلى ١٥٠ شخصاً. وعندما حان وقت إخلاء المدارس من النازحين لاستئناف الدراسة، قررت الحكومة بناء «مواقع مؤقتة» للنازحين داخلياً وللأسر التي كان من المقرر ترحيلها.

الحكومية، والقطاع الخاص، والمجتمعات. وبعد تقييم الوضع توصلت أوكسفام إلى أن الأوضاع السيئة في المخيمات المؤقتة لم تكن وليدة سوء النية بالدرجة الأولى وإنما نقص الوعي والموارد، لذا استهدف البرنامج زيادة الوعي بالمعايير الدنيا لمشروع «سفير» وبالمبادئ

## عشر سنوات على المبادئ التوجيهية

السلطات الحكومية بأنه لولا التدريب والتحسينات في معايير الاستجابة، لكانت قد حدثت اضطرابات كبيرة بين الأشخاص الذين تم إجلاؤهم. ولعل من العوامل الأساسية التي ساهمت في نجاح هذا المشروع هو التزام الحكومة وقناعتها بالمشروع في نهاية المطاف.

كما أن تدريب قادة المجتمع قد زودهم بالأدوات التي تعينهم على التعبير عن احتياجاتهم واستخدام إطار معترف به دولياً لمساءلة الأطراف الحكومية وغير الحكومية. فسواء كان نزوح المجتمعات ناجماً عن العنف أو عمليات التنمية أو الكوارث الطبيعية، فإنها تخضع لحماية القانون الدولي والالتزامات الوطنية. وقد أثبتت الاستجابة لإعصار دوريان أن أحد العوامل الأساسية التي تساهم في إعمال هذه القوانين والمبادئ هو وعي الحكومة والمنظمات غير الحكومية والمجتمعات بواجباتها وحقوقها، مما يساهم في خلق حوار بناء يدر في نهاية الأمر بالفائدة على الجميع.

تولت سارة ماكهاقي (smchattie@oxfam.org.uk) إدارة برنامج منظمة أوكسفام البريطانية للاستجابة الطارئة لإعصار دوريان. وبالرغم من دعم المفوضية الأوروبية لمكونات المشروع، إلا أن الآراء الواردة هنا لا تمثل بالضرورة آراء الجماعة الأوروبية.

http://www.sphereproject.org .١

■ وضع الضوابط داخل مراكز الإجماع

■ تغيير السياسات الحكومية - ضمان أن الأشخاص الضعفاء الذين يعيشون خارج مراكز الإجماع يحصلون أيضاً على المساعدة

■ المساعدة في عمليات التقييم، وعمليات الاستهداف، وتشجيع العمل التطوعي، وتوزيع المساعدات

■ بث رسالة إخبارية على المستوى الشعبي للدفاع عن النازحين داخلياً بهدف تشجيع تدفق المعلومات

■ العمل مع مسؤولي الحكومة لتنظيم "جمعية عمومية" لجميع النازحين داخلياً، لتكون مركز تنسيق مشترك للتواصل مع أيودا ألباي.

## أثر زيادة الوعي

عندما نوقش المشروع للمرة الأولى، شعرت الحكومة بالقلق، إذ خشيت أن يؤدي تزويد المجتمعات بمعلومات عن مشروع سفير والمبادئ التوجيهية إلى تشجيعهم على تقديم مطالب لا يمكن تلبيتها في مرحلة حساسة من الدورة الانتخابية الفلبينية. ولكن تمكنت أوكسفام من بناء الثقة بالتشديد على أن المشاركة المجتمعية والتدفق المستمر للمعلومات والحوار سيؤدون إلى استجابة أكثر فاعلية وإعطاء جميع المعنيين مجال أكبر للنقاش ولإيجاد حلول وسط وللنهم المتبادل. وقد اعترفت

■ تحديد قضايا الحماية المتعلقة بالعودة، وإعادة التوطين، وإعادة الإجماع

■ وضع خطة عمل لمعالجة قضايا النازحين داخلياً في ألباي

■ توزيع نسخ من المبادئ بلغة التاغالوغ، وهي اللغة الوطنية، ولغة البيكولانو، وهي اللغة المحلية

■ عقد جلسات توجيهية لجميع فئات المجتمع حول المبادئ وحقوق النازحين داخلياً.

كما أن الشراكة مع مركز العمل الاجتماعي في ليغازي ساعدت النازحين داخلياً على تقسيم أنفسهم إلى ٣٠٠ فريق أساسي لتمثيل الأشخاص الذين يعيشون في مراكز الإجماع، والمواقع المؤقتة، والمنطقة «غير الآمنة». وقد استمر ٤٠ بالمائة من هذه الفرق في ممارسة العمل حتى بعد انتهاء المشروع. وقد قامت هذه الفرق الأساسية بالخطوات التالية:

■ توزيع السلع والخدمات بشكل أفضل والتأكد من أنها أختيرت بناءً على الحاجات التي يحددها المجتمع

■ تحسين عملية تدفق المعلومات عن طريق إنشاء خطوط اتصال مباشرة مع مسؤولي الحكومة والمنظمات غير الحكومية

## النزوح الداخلي في جمهورية إفريقيا الوسطى

لورا بيريز

يسعى مجلس اللاجئين النرويجي إلى نشر المزيد من الوعي بالمبادئ التوجيهية وتعزيز احترامها في جمهورية إفريقيا الوسطى والتي يجهل معظم النازحين فيها حقوقهم.

واستجابةً لأزمة النزوح في جمهورية إفريقيا الوسطى، يعمل مجلس اللاجئين النرويجي في مجال التوعية الطارئة في مقاطعة أوهام الشمالية منذ أبريل/نيسان ٢٠٠٧. وتضم مقاطعة أوهام حوالي ١٢ بالمائة من النازحين داخلياً في البلاد، فهي واحدة من أكثر المناطق تضرراً من الصراع في جمهورية إفريقيا الوسطى. ويدعم مشروع مجلس اللاجئين النرويجي حوالي ١٤٢٠٠ طفل في ٥٧ مدرسة ابتدائية من خلال تدريب المعلمين، وتوفير المستلزمات المدرسية، وبرامج التغذية المدرسية، وتدريب جمعيات الآباء والمعلمين، وبناء قدرات وزارة التعليم.

كما يعمل مجلس اللاجئين النرويجي على توفير الحماية للنازحين داخلياً والدفاع عنهم من خلال الإفادة بوضع النازحين داخلياً في القرى التي يعمل فيها ودعم

تعرض ١٩٧ ألف شخص، منذ عام ٢٠٠٥، للنزوح الداخلي بسبب الصراع المسلح بين حكومة فرانسوا بوزيزي والجماعات المتمردة المختلفة، وكذلك بسبب الهجمات التي يشنها قطاع الطرق الذين يستغلون عجز الحكومة عن توفير الحماية. وعلى الرغم من توقيع كل الجماعات المتمردة على اتفاقيات لوقف إطلاق النار والجهود الجارية لإطلاق عملية سلام، إلا أن الوضع الأمني في معظم الأجزاء الشمالية من جمهورية إفريقيا الوسطى لم يتحسن إلا قليلاً لأن قطع الطرق قد حل محل الصراع السياسي وأصبح المصدر الأساسي للعنف. ويعتمد النازحون في جمهورية إفريقيا الوسطى اعتماداً كلياً تقريباً على المساعدة التي تقدمها المجتمعات المضيفة، فساكن المناطق التي يسهل الوصول إليها نسبياً هم فقط الذين يتلقون المساعدة من منظمات الإغاثة الدولية.

المبادرات المشتركة مثل حملة الدفاع عن النازحين داخلياً في جميع أنحاء البلاد. ويساعد التواجد المستمر لمجلس اللاجئين النرويجي وغيره من المنظمات الإنسانية في مناطق النزوح في ردع المعتدين المحتملين (الحماية عن طريق التواجد).

## استخدام المبادئ التوجيهية

لقد أقام مجلس اللاجئين النرويجي ورش عمل للتدريب على الحماية تدور حول المبادئ التوجيهية للسلطات المحلية والجيش والشرطة وذلك لدعم إصلاح القطاع الأمني. ولم تعتمد الحكومة المبادئ التوجيهية كإطار سياسي كما لم تدرجها في القانون الوطني، إلا أن وكالات الأمم المتحدة والمنظمات الدولية غير الحكومية تستخدمها بانتظام لتعزيز حقوق النازحين داخلياً. وهي أيضاً مكون أساسي في ورش العمل الخاصة بالحماية، وتستخدم في تدريب مراقبي المنظمات الإنسانية، والسلطات المحلية،